ممالك الهوسا في السودان

م.م زهراء سعيد فاضل
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
zahraa.saeed2205p2@uomustansiriyah.edu.iq

Hausa kingdoms in Sudan

Zahraa saeed fadel
Al-Mustansiriya University / College of Education

المستخلص

أسس الهوسا سبع ممالك من القرن التاسع الميلادي إلى القرن الثالث عشر وذلك في المنطقة التي تعرف الآن بجنوب النيجر وشمال نيجيريا وانتشروا كثيراً في السودان لذلك أصبحت الهوسا في السودان من اكبر قبائل السودان وتشاد ومناطق أخرى في الشمال والجنوب مؤثرين بعاداتهم وتقاليدهم ووخرجت مجموعات كبيرة من الهوسا من موطنها الأم بغرض التجارة ونشر الدعوة الإسلامية وأداء فريضة الحج ونظراً لذلك انتشر الهوسا انتشاراً كبيراً ، وتعد لغة الهوسا هي اللغة الأم لهذه القبائل وتكتب بالأحرف العربية ، ويحترف أفراد الهوسا الزراعة والصيد مما جعلهم رأس الرمح بكافة المشاريع الحيوية في نيجيريا والنيجر وتشاد وفي السودان حيث يزرع القطن والقمح وغيرها من المحاصيل .

الكلمات المفتاحيبة : الهوسا ، ممالك ،في ، السودان .

Abstract

The Hausa established seven kingdoms from the ninth century AD to the thirteenth century AD in the region now known as southern Niger and northern Nigeria. They spread widely into Sudan. Consequently, the Hausa in Sudan became one of the largest tribes in Sudan, Chad, and other regions in the north and south, influencing their customs and traditions. Large groups of Hausa left their homeland for trade, spreading the Islamic call, and performing the Hajj pilgrimage. Consequently, the Hausa spread widely. The Hausa language is the mother tongue of these tribes and is written in the Arabic alphabet. The Hausa are skilled farmers and hunters, making them the spearhead of all vital projects in Nigeria, Niger, Chad, and Sudan, where cotton, wheat, and other crops are grown

Keywords: Hausa, kingdoms, in, Sudan

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية البحث : وتكمن اهمية هذا البحث في بيان اصول هذه القبائل و ابراز أثر هذه القبائل في بلاد السودان من الناحية الإجتماعة والإقتصادية .

الهدف من البحث : الهدف من هذا البحث هو معرفة اصول هذه القبائل ومدى انتشارها وما هي سياستها فضلا عن ذلك نشاطها الإقتصادي والثقافي .

المقدمه :

ممالك الهوسا هي مجموعه من الولايات التي اسسها شعب الهوسا الذين استقروا بين نهر النيجر وبحيرة تشاد وتقع هذه الممالك بين ممالك غانه القديمه ومملكة مالي وممالك كانو والبرنو واستطاعت تكوين لها قوه سياسيه فضلا عن ذلك اشتهروا بالزراعه وصيد الاسماك واستخراج الملح والحداده ومن اهم ممالك الهوسا كانوا وكاتسينا وزازو ورانو وزمفره وكبي .

قسم هذا البحث على شكل مباحث سبقت بمقدمه خصص المبحث للموقع الجغرافي واصل الهوسا والمبحث الثاني نشأة دول الهوسا وتطورها والمبحث الثالث التنظيم السياسي والاداري والنمو الاقتصادي والمبحث الرابع العلاقات مع الشعوب المجاوره والمبحث الخامس انتشار الاسلام في ممالك الهوسا والمبحث السادس لغة الهوسا وطبائعهم والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

من الصعوبات التي واجهت كتابة هذا البحث هي قلة المصادر الاصيلة التي تتحدث عن هذه الفتره ولذلك كان اعتماد هذا البحث في الاغلب على المراجع واهمية هذا البحث تكمن في قلة الكتابات التاريخيه حول هذه المنطقه فضلا عن ذلك يعد الموضوع من المواضيع التي تدخل في التاريخ الحديث والله الموفق .

ممالك الهوسا

. المبحث الاول .

الموقع الجغرافي لممالك الهوسا واصولهم

١. الموقع الجغرافي

تتكون ولايات الهوسا من حزام المسافات الممتده وسط القاره الإفريقية حتى المحيط الاطلسي الى البحر الأحمر والواقع بين الصحراء شمالا والمنطقة الاستوائية جنوبا والذي عرف ببلاد السودان [١] ويطلق اسم افريقيا على الإقليم الذي يقابل في الوقت الحاضر القسم الشمالي الشرقي من تونس [٢]وان بلاد الهوسا تمثل الجزء الاعظم في ذلك الحزام في المنطقة الواقعة بين بحيرة تشاد والنيجر الاوسط غرباً[٣]، وتعتبر الاجزاء الجنوبية من السهول العليا في ارض الهوسا الى الشمال من اودية النيجر وبنوى قسما من مركب الكتل الصخريه الأفريقيه التابعه لما قبل الكمبري وهي تقع على ارتفاع يتراوح بين ٣٠٠. ٩٠٠متر وهي قليلة السكان [٤] ويشبه القسم الشمالي من سهول الهوسا العليا سهول النطاق الاوسط لكن هنا يزرع القطن والطباق كما يزرع الفول السوداني والذره حول كانوا وشماليها وتستغل أودية الانهار عقب الفيضان الفصلي في زراعة الارز والخضروات وتنتج الارض المرويه انواع الخضروات والنيله والحنه وحول المدن تزرع الاراضي بصفه دائمه زراعه كثيفة السكان خاصه حول المدن وقد بقيت على الزمن نحو ٤٠ مدينه مسوره اكبرها مدينة كانو [٥]

٢. اصل الهوسا

طرحت عدة نظريات غالبا ما تتناقض وتتضارب بخصوص اصول شعب الهوسا ويمكن تلخيصها في الاربع نضريات التاليه :

. النظرية الاولى المؤسسه على تأويل خاطئ لاسطورة بياجده تزعم ان اجداد الهوسا اصلا عرب من بغداد العراق [٦]

وقسم علماء اللغات اسم الهوسا الى قسمين هو hav بمعنى ركب وسا بمعنى الثور وفي مجمل معناها اركب الثور او راكب الثور ويعتقد كثير من المؤرخين ان لغة الهوسا او اللغه التي اطلقوا عليها اسم هوسا كانت موجودة ومستخدمة من قبل وصول الغوبير الى ارض نيجيريا الحالية إلا ان استخدام الثور كوسيله للنقل كانت غربيه عن اهل غوبير وانهم رأو غرابة استخدام الثور من عربي بغدادي حسب روايتهم التي تقول هزم ابو يزيد بايجيدا العرب الزيديين الوثنيين ولعلهم يقصدون اهل الصحراء الكبرى الذين يطلق عليهم المؤرخون البربر والروم [٧]، في حين يؤولها كان و.ك باعتبارها قصه لظهور سلالات حاكمه جديدة ببلاد الهوسا في مطلع الالف الحالي ولم يعد المؤرخون يعتبرون اي قيمه للنظرية القائلة بالأصل العربي وتؤكد النظرية الثانية ان شعب الهويسا كان يقيم في الاصل بجنوبي الصحراء قبل ان تصبح صحراء وعندما جفت هذه المنطقه هاجر الهوسا نحو الجنوب وبعد ان نفذوا الى شمال نيجيريا الحاليه دحروا الشعوب المحليه عن هضبة بوشي او حسب فرضية اخرى وجد هذه الارض قليلة العمران لهم فيها مجال متسع يغنيهم عن طرد السكان المحليين منها وهذا يفسر سبب وجود عدة اعراق في هذه الهضبه تنتمي لغاتها الى مجموعه لغوية مخالفة للهوسا ونظرية الهوسا الى الصحراء محتمله لكن ليس هناك امر واقعي يثبتها ولذا تبقى مجرد فرضية[٨] .

والنظريه الثالثه تعارض النظريتين الاولى والثانيه فهي تؤكد ان اسلاف الهوسا كانوا سكان الضفه الغربيه لبحيرة تشاد الكبرى الذين يعيشون من الصيد ومن صيد الاسماك ومن زراعات غذائيه وعندما بدأت البحيره في التقلص وبلغت حجمها الحالي قرروا البقاء في نفس المكان وان يصبحوا مزارعين مستقرين وان البلاد التي تكون ممالكدورا وكانو ورانو وغارون نوياس كانت الموطن الذي نمت فيه حضارة الهوسا ومن ثم امتدت هذه الحضاره نحو الغرب والشمال الى ان عمت مناطق كتسينه وزازو وغوبر وزمفره وكبي ، وهذه النظرية ماتزال في حاجه الى دلائل قطعية [٩].

واخيرا اقترح م.أدمو نظريه رابعه لتوضيح اهل الهوسا والجه الاساسيه التي تستند اليها هذه النظرية هي انه لم يكن لاية طائفة من شعب الهوسا أبدا روايه تتعلق بالنزوح من بلاد الهوسا ونجلاف ذلك فإن بعض الروايات المتناقلة محليا تؤكد ان اجداد شعب الهوسا كانومن المحليين وبالتالي يجب ان نجعل اصل الهوسا بالضبط في هذه الارض التي نسميها بلاد الهوسا وان المجموعه العرقية قد استفادة من موجات الهجره القادمه من الشمال والشرق وفيما بعد جاءت بعض شعوب الونقاره (ديولا) والفولاني من الغرب واستقرت في بلاد الهوسا [١٠]

المبحث الثاني

نشأة دول الهوسا وتطورها

نذكر اسطورة الهوسا المتعلقه بأصل هذا الشعب خروج الأمير بياجده من بغداد واتجاهه غربا الى كانم بورنو وقد زوج الملك ابنته الى بياجده لكنه حرمه من حراسه وفر بياجده غربا خوفا من الماي ووصل بعد فتره من الزمن الى مدينة حال من وصول سكانها الى مصادر الماء ثعبان كبير فقتل الافعى بسيفه ولمكافئته تزوجته الملكة دوره ملكة تلك المدينة واهدته جارية ايضا وولد له من دوره ولد سمي باوغري وانجبت له جاريته طفلا آخر دي كاربو غاري اوكرافغارتي فاتح المدن وسميت المدينه داور وغوبر وزازو رغزغ او زاريه وكتسينه ورانو بالاضافه الى بيرام التي يحكمها ابن بياجده الذي انجبته له اميرة بورنو وكوين هذه الدول السبعه هو سابكواي ، واسس ابناء كاربوغاري أيضا سبع دول وهي كبي وزمفره وغواري وجدكون (اكوارارافه) وبورما وباوري التي تسمى بنزه بكواي الالهجن السبع او السبع التافهات في القرن السادس عشر والدول التي كونت الهوسا بكواي هي تلك التي بقيت بعد قرون من الكفاح المضفر ضد المجموعات المجاوره المنافسه[١١].

١. كانو

كانوا اقليم كبير على بعد نحو خمسمائة ميل شرقي النيجر يضم عدة شعوب يسكنون القرى ويعيشون من تربية الغنم والبقر او من فلاحة الاراضي التي تنبت كثيرا من الحب والارز والقطن وفيه جبال خاليه من السكان مكسوه بالغابات مليئه بالعيون وفي هذه الغابات كثير من شجر الرتقال والليمون البري ينتج فواكه لايختلف مذاقها عن مذاق الشجر المغروس وفي وسط الاقليم مدينه استمد الإقليم منها اسمه يحدق بها،

سور مبني بالركائز والطين والدور مبنيه بنفس المواد والسكان صناع متحضرون وتجار اغنياء[١٢]

كانت مملكة كانو تضم مقاطعات صغيره تحكمها زعامات عشائريه وكانت دالا وسانتولو اهم هذه المقاطعات وتعاقبت على حكم مقاطعة دالا ست سلالات من الرؤساء الى ان جاء على رأسها باغودا الذي ظهر في اواخر القرن العاشر للميلاد ٩٩٩م ولقد عمل دالا على فرض سيطرته على جميع المقاطعات وفي عهد حفيده جيجماز الذي حكم بين (١٣٤٩. ١٣٨٥م) ثم بسط نفوذ كانو على كل المنطقه رغم بعض الانتفاضات المتقطعه [١٣]

وكان الملك ياجي مسلما لذلك قام هناك صراع بين حكام كانو المسلمين الذين سيطروا على البلاد وعامة الشعب الذين يحتفظون بديانتهم التقليديه بعدهاشن ياجي حمله على الجنوب فاصطدمت مملكة كانو بجيش الكوارفه (الجوكن) ففرض الكوارفه دفع الجزيه لكانو لكنهم في الاخير اهدوهم مائة عبد وبعدها استمرت العلاقات بينهما عن طريق تابدلا الخيل والعبيد فضلا عن ذلك انتعشت العلاقات التجاريه مع كانم وبرنو وانتشرت في بلادهم الخيول والابل والملح التي دخلت ارض الهوسا كما انتشرت تجارة الكولا والخصيان وازداد تمسك ملوك كانو بالدين الاسلامي وانتشر الفقهاء المسلمين وحمل اليهم الفلاته كتب الفقه والتوحيد [١٤].

وفي اواخر القرن ٩ هـ / ١٥م وصل الى الحكم في مملكة كانو الملك محمد رمفه الذي قام بسلسله من التجديدات منها إعادة سور المدينه واقام ابوابا جديده وعين بعض الخصيان في مناصب عليا في الدوله وانشأ سوقا كبيرا هو سوق كرمي واسس مجلسا يضم تسعة من كبار الموظفين الذين يمثلون الوزاره او الحكومه وأنشأ قصرا جديدا واقام بيتا للحريم يضم الف جاريه واستمرت هذه السياسه في عهد خلفاء محمد رمفه

لكنهم واجهوا قوة مملكة بورنو التي اخذ ملوكها يعتدون عليهم باستمرار لكنهم تمكنوا من الدفاع عن دولتهم [١٥]

٢. كاتسينا

كاتسينا مملكه مجاوره لمملكة كانو من جهة الشرق مشتملة على عدة جبال وأراضيها وعره لكنها جيده للشعير والدخن والسكان شديدوسواد البشره أنوفهم كبيره شنيعه وشفاههم غليظه وجميع الاماكن المسكونه في هذه البلاد قرى من اخصاص قبيحة المنظر لايتعدى سكان اي واحد منها ثلاثمائه وهنا يجتمع الفقروالدناءه [١٦].

واهم مقاطعات كاتسينا دروبي تاكوتشي وقد تطورت وتحولت الى مدينه مركزيه بفضل حاكمها محمد كوراو الذي حكم بين ١٤٤٥و١٤٩٥م ويعد المؤسس الحقيقي للسلاله الحاكمه كاتسينا ، وبسبب موقع المدينة الهام الذي جعلها مركز التقاء الطرق التجارية ويحتوي على منجم للحديد بالاضافه الى احتوائها على الضريح المقدس الذي يدعى بواده عمل السركي محمد كوراو على بناء مدينه محصنه بسور اسمها كتشينه فبدأت هذه المدينه تستقطب التجار العابرين للصحراء وازدهر بها العمران وبدأت تستقطب المداخيل فزادت اموالها وبدأ السركي بقوم بغزوات لتوسيع رقعة دولته التي اصبحت مملكه كبيره[١٧] .

وكان السركي محمد كوراو ملكا مسلما دخل الاسلام في القرن ٨ هـ / ١٤م على ايدي احد علماء مالي وفي عهده دخل المغيلي التلمساني الى كتسينا وفي عهده تم بناء مسجد غوبير الكبير وشملت غزوات محمد كوروا اقاليم خارج بلاد الهوسا حيث شن حملات على كانوو على بلاد النوبه ، ثم خلفه السركي ابراهيم سورا (١٤٩٥. ١٤٩٩م) وكان ملكا شديدا ومتدينا صارما كان يفرض على رعيته الصلاة ومن لا يصلي كان يتعرض للسجن كما كانت له مراسلات مع شيخ الازهر جلال الدين السيوطي وخلفه

من بعده الملك علي الملقب بالمرابط لشدة تحصينه للمدينة وقد امتد عهده على غاية الربع الاول من القرن ١٠ هـ / ١٦م بعد هذا التاريخ تضعف الى ان سقطت على يد هجمات الفولاتا بقيادة عثمان دان فوديو عام ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م [١٨].

٣. زازو

ان منطقة زازو هي عباره عن سهل بأقصى جنوب بلاد الهوسا ظهرت به اواخر القرن٨هـ / ١٤م بعض المراكز المدنيه والتجمعات السكانيه منظمه على شكل المدينه الدوليه وومع مرور الوقت تمكنت مدينتان منها تورنكو وكوفينا من بسط سيادتهما على المدن الاخرى ولكن كل مدينه مستقله عن الاخرى وفي نهاية القرن٩هـ / ١٥م تمكن قائد تورنكو وهو بكوا من السيطره على كوفينا وبالتالي استقر حكام زازو الذين يحكمون تورنكووكوفينا معا في عاصمتهما التي اقاماها في شرق كوفينا وسميت زاريا وهو اسم بنت الملك بكوا فاندماج تورنكو وكورفينا هو الذي نتج عنه مملكة زازو[١٩].

ومنذ عهد قريب اعد لاست جدولا مغايرا تماما عن نشوء سيطرة الهوسا بزازو فحتى في ١٢٠٠م كانت توجد مملكه على هذه الارض كانت تسمى كنغومه او كوانغومه وكان قادتها من الكاموكولا الهوسا وحدث انفصال في هذه المملكه ونشب عن هذا الانفصال زغزغ وفي ١٦٤١ بدأ شعب الهوسا في التحكم في زغزغ زازو متخذا من زاريا عاصمة له[٢٠] ومنذ العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي اخذت زازو وفي توسيع أراضيها غربا وجنوبا وتقول الروايات التاريخية ان جيش زازو كان يقود خلال بعض الحملات الحربيه الغمبيا الاميرة امينة ابنة بكوار هي التي حصنت ايضا زاريه وكوفينا واحاطت هاتين المدينتين بأسوار عريضة وليس بالادب ولافي الروايات الشفويه خارج القصر مايحمل على اثبات ان امينه كانت يوما من ملكة زازو ولاشك ايضا كانت ذات نفوذ لكنها لم تتوج يوما وتصورها الاسطوره محاربة كبيره

قادت الحملات وراء حدود زازو حتى بلاد النوبه في الجنوب الغربي والى كوارا رافا في الجنوب الشرقي وتؤكد حوليات كانوا ان سركين نوبي أرسل أربعين خصيا وعشرة آلاف في بلاد الهوسا وفي عهدها ادخلت على منتجات الغرب الى بلاد الهوسا(٢١).

٤. غوبر

إذ كانت زازو هي الدوله الهوسيه الابعد جنوبا فأن غوبر كانت الابعد نحو الشمال وأرض الغبرا الاصليه كانت تقع الى الشمال بعيدا ابتداء من منطقة أغاديس وتضم كتلة الأيير الجبليه واللفظ الهوسي الدال على هذه المنطقه هو ازبن في حين كانت لفظة غوبر تستعمل للدلاله على المجموع السياسي الذي يتكون من الغبراوه وكانت مختلف المجموعات التي تكون هذه الدوله خاضعه منذ القرن الثاني عشر الى ضغط الطوارق الذين ازاحوها الى الجنوب واستقربعضها في سهول المنطقه المسماة حاليا آدار ومن يومها سموا داراوه ،وهاجرت مجموعات أخرى تتكلم الهوسا واصبحت فيما بعد من الغبراوه نحو الجنوب واسست في اماكن مختلفه وعهود متبايبنه مملكة غوبر (٢٢).

٥. رانو

في جل المؤلفات التي تعني ببداية تاريخ دول الهوسا تقدم رانوا كاحدى الممالك التي قامت في مطلع الالف الحالي ثم فقدت فيما بعد سيادتها لمصلحة كانو لكن مراي لاست لفت الانتباه اخيرا انه لايوجد اي دليل على وجود مملكة رانو قبل القرن الخامس عشر الميلادي/ التاسع الهجري وانما كانت توجد مقاطعه هوسيه تسمى زمنغايا او زمنكوجي مستقله عن كانو وتقول حوليات كانو ان ياجي بها سركين كانو هو الذي طرد قائدها من عاصمته ثمذهب الى رانو ويوبو واقام بها سنتين وسذهب لاست الى

ان زمنغايه كانت قبل هذا الغزو وجزءا من نظام سانتولو السياسي وان هذا النظام الذي كان مايزال مستقلا عن كانوا لم يغزه ياجي الافي آخر عهده[٢٣].

٦. زمفره

مع بداية القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري بدأت مملكة زمفره تبدوا بوضوح وكأنها دوله وقبل هذا العهد كانت اهم المقاطعات بالمنطقه هي دوتسي وتوغنو وكياده وجانه ولسوء الحظ بدأت عملية التمركز مع سادة دونسي الذين كانو قد اخضعوا بقية المقاطعات ويمكن ان يكون انشاء برنين زمفره كعاصمه دائمه للملكه قد حدث في منتصف القرن السادس عشر الميلادي/ العاشر الهجري لانه في هذا العهد شنت زمفره حملات في اتجاهات مختلفه وقد وصلت هذه الحملات حتى باوري في حوض النيجر لكنها لم تفض الى احتلال دائم وحتى ١٦٠٠ كان دم الدوله هو اهم مشاغل وحكام زمفره[٢٤].

٧. كبي

رغم ان كبي وهي ابعد اجزاء بلاد الهوسا غربا كانت تسكنها منذ العصور السحيقه شعوب تتكلم الهوسا فإن الروايه المحليه لاتعتبر شعبها من ضمن الهوسا بكواي بل تصنيفه من بين البنزه بكواي ويرى محمد بلو ان سكان كبي ينحدرون من ام كتسينه ومن اب من الصنغي ويظهر شعب الكبي في التاريخ عندما تقع هذه المنطقه لأول مره تحت سيطرة الصونغي على عهد سني علي ٨٩٨.٨٨٩هـ / ١٤٦٤. ١٤٩٢م وفي هذه الفتره كان يدبير وادي ريمه الاسفل رؤساء عشائر يحملون لقب مفاجي خليفه لكن بعد ذلك بقلبل بدأ يصل مهاجرون من مناطق هوسيه أخرى وكأن من بين هؤلاء المهاجرون رجل من كيومبابا بجنوب كتسينه يدعى محدوكانتا واستطاع بفضل انتصاراته العسكرية [٢٥] الباهره ان يزج المغاجين المحليين وصار الحاكم الفعلي لشبه

اقليم كبي والتحق بجيش الصونغي بصفته باردي (نقيب) وشارك في الحملة على سلطان أغاديس وكللت الحمله بالانتصارات واحرزت غنائم وفيره وبما ان كانتا لم يحصل على ماكان يتوقعه من نصيب فقد ترك مع اصحابه مملكة صونغي واعتبر خارجا وكان ذلك سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٦م واعقبت ذلك سلسلة من الاشتباكات العسكرية مع الصونغي طوال سنوات لكن كانتا استطاع المحافظة على استقلاله واتخذ من سرامي عاصمته وشجع القوى الصغيرة على التوحد وتكوين مدن محصنه بأسوار تضمن مناعتها وجمع هو نفسه تسع تجمعات متفرقة ليؤسس برنين كبي وتوجه كانتا نحو الخارج بعد ان وطد نظامه الدفاعي منطقة اغاديس واقتطع هذه المنطقه من سلطة الصونغي ونسب اليه محمد بلو فتح كل بلاد الهوسا وبعض اجزاء بورنو[٢٦] ولم ينشأ كانتا إداره لادماج الاراضي المفتوحة في الدول الام وكان يكفيه ان تعترف الدول التابعه بولائها لكبي وتدفع لها جزية وفي القرن السادس عشرالميلادي/ العاشر الهجري اصبحت كبي قوة عظمى تعمل بمثابة منطقه عازله بين بلاد الهوسا وحوض النيجر وحاولت مملكة بورنو وقد ازعجها ظهور دوله جديده قويه ان تسيطر عليها واكتسحت دول الهوسا الخاضعة للكانتا لكن جيوشها سحقت وفي طريق العودة من حملة مظفرة أخرى غربي بورنو قضى كانتا نحبه سنة ١٥٥٦م/٩٦٤هـ وبعد وفاته انقطعت دول الهوسا عن ارسال الاتوات الى كبي واصبحت مستقله جديده ولم يحمل أحمد وخليفة كانتا وابنه البكر السلاح ليجبرها على دفع الاتاوة وعند نهاية القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري لم يعد سادة كبي يسيطرون حتى على اغاديس لان كانو وكتسينه فيها تدخلتا فيها لحماية عدو كبي وآلت كبي من امبراطوريه الى مملكه محلية زال سلطانها عن بلاد الهوسا تماما[٢٧].

المبحث الثالث

التنظيم السياسي والاداري والنمو الاقتصادي

١. التنظيم السياسي والاداري

على الرغم من بعض الاختلافات الاقليمية اتبع التنظيم السياسي الهوسي في مختلف مراحل تكوينه وتطوره خطا موحدا قائم على ذاتيه ثقافيه واجتماعيه اقتصاديه مشتركه تتجلى قبل كل شئ في وجود لغة الهوسا التي يتكلمها الجميع وفي الوقت نفسه يشهد النظام الإداري الذي ظهر في دول الهوسا منذ القرن الرابع عشرالميلادي / الثامن الهجري بتأثير كانم بورنو حيث استعيرت نماذج كثير من المؤسسات والخطط بل باحتفاضها بأسمائها الكانوري كانمو وفصلا فإن بورنو ظلت من منطقة بحيرة تشاد [٢٨]وان الهيكل السياسي الاداري الهوسي كان مبتكرا على كل المستويات ماعدا ارقاها وارتبط بالظروف المحليه فحسب وفي كامل البلاد كانت المجموعات المحليه كاوبوكه مفردها كاولي تتركب من عشائر اسريه جديده بأمر رئيس يدعى المايغاري وكانت هذه المجموعات تتألف في الواقع من تجمعات زراعيه غالبا ماكانت صغيره جدا بل متنقله أحيانا وفي المستوى الثاني كانت القرى غارورو مفردة غاري وهي اكبر وتعيش مستقره وكان على رسها سركين غازي او مفاجين غازي رئيس القريه بإمكانه عن الاقتضاء الاستعانه برؤساء الاحياء مازو انغو [٢٩].

مفردة ماي انغوه وعلى قمة الهرم يوجد الرني والجمع بيراني عاصمة البلاد بقيادة سركين كازه لاسركين برني اي رئيس البلد الذي يمتد سلطانه بصوره طبيعيه على الرؤساء من المستويات الدنيا ويبدوان بعض العوامل قد لعبت دورا حاسما في نشوء البيراني باعتبارها مراكز نمط جديد من السلطه السياسيه وكانت هذه العوامل اولا تضاعف الموارد الزراعيه والحرفيه ببلاد الهوسا ثانيا توسع تجارة المسافات البعيده

لاسيما في القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري واخيرا وجود اسوار تحمي اليسكان المدنيين والزراعيين في المدن في حالة الحرب وكانت هذه البحيرات متميزه ايضا بفصل اختلاط أجناس سكانها بسبب التجاره ولكن ايضا بسبب ان هذه المدن قد اقيمت به وعلى رأس البلد كان للسركين (الملك) نفوذ مطلق وكان مقدسا بما ان مصير المملكه مرتبط به وكان يختار على العموم من بين اعضاء السلالات الحاكمه وكان السركين يقاسم السلطه قوادا من درجة عاليه ينتمون جزئيا الى نسبه هو وفي جزء آخر الى اهم سلالات العهد القديم التي تحولت الآن الى استقراطيه وراثية ومن ضمن هذه النخبه كان البعض اعضاء في مجلس الدوله بتعيين من الملك يقبل كل مرشح للخلافة قرارات المجلس المذكور وكذلك الامر في مجلس كانو الذي يسمى تاراتا كانو ويذكر هذا الجلسان بمجلس الاثني عشري في امبراطورية السيفيين القديم بكانم برنو(٣٠)

وكن رمفه سركين كانو اول من عين العبيد بل الخصيان في مراكز هامه في الدوله واوكل اليهم مراقبة الخزينه وحراسة المدينة والقصر وكذلك الاتصالات مع الموظفين الاحرار وكانو يتقلدون مختلف المسؤوليات بالبلاط مثل مراقبة الحريم وكان اهم موظفي الدوله الفلاديما وهو شبيه بالوزير الاول او الاعظم وبيده كل مقاليد الدوله ويتقلد هذه الوظيفة احيانا وريث العرش وفي كثير من الاحيان كان السركين العوبه بيد الفلاديما ، ويرأس الفلاديما طائفة من الموظفين والاعيان ويهم كل واحد منهم بقطا ع مخصوص او بوحدة اقليميه تتفاوت من مقاطعه بأكملها الى مجموعة قرى وابتداء من من سنة ٧٥١هـ / ١٣٥٠م لعبت عدة عوامل دورا حاسما في نمو حركات مركزيه ديكتاتوريه احيانا ومن هذه العوامل الاسلام وغارات الاسترقاق ودفع الاتاوات عبيد وتصدير العبيد وتوطين العبيد والموظفين العبيد والخصيان وهذه الخطوه تهدف الى اضعاف وضعية

السلالات القديمه ومنح سلطه اكثر للسركين فضلاعن ذلك تبين هذه السياسه التغييرات العميقه في التركيبه الاجتماعيه [٣١]

٢. النموالاقتصادي

من عوامل ازدهار النشاط الاقتصادي في بلاد الهوسا هي :

١. ان مناجم الحديد ثريه جدا وحسنة التوزيع

٢. تمتلك بلاد الهوسا اراضي غنيه خصبه في كل أرجاءها تقريبا فضلا عن احتراف سكان هذ المناطق الزراعه

٣. فضلا عن ذلك ان الموقع الجغرافي لبلاد الهوسا بين الساحل والصحراء شملا ومناطق اعشاب السفانا والغابه الاستوائيه جنوبا وكانت بلاد الهوسا تستفيد من قدرتها على القيام بدور الوسيط في مبادلة منتجات هذه الجهات [٣٢].

ونتيجه لذلك نمت بلاد الهوسا في وقت مبكر الصناعه اليدويه والتجاره مع المسافات البعيده وكانت تلك المدن تتجر عبر الصحراء مع الامبراطوريات القائمه على امتداد النيجر الاوسط ومع زنوج اليورباوجا[٣٣]، وكان تجار الرقيق يأخذون أحيانا رقيقا من الحوسى عرفوا بالذكاء والاجتهاد والقوه على العمل فضلا عن ذلك كانت كتسنا مراكزا تجاريا هاما إذ إنها كانت تقوم على طريق القوافل بين مصر ومالي [٣٤] .

وعلى الرغم مما ساد من انطباع بأن الهوسا كانو تجارا اولا وقبل كل شيئ فالواقع ان كل هوسي كان مزارعا بالدرجه الاولى وان الزراعه كانت تتكون محور الحياة الاقتصادية بالبلاد وان الارض ملك المجموعه ورئيس المجموعه يشرف على استغلالها ولم تكن تباع أبدا ويستفيد بغلاتها من يفلحها وكان بإمكان الغرباء على المجموعه اقتناء ارض واستغلالها بإذن من رئيس المجموعه وفيما بعد مع تقدم الاقطاعية صار بامكان السركين ومن حقه انيقطع الارض لكل شخص محليا كان او غريبا وكان يدير

الفلاحين في انشطتهم رئيس هو السركين بوما رئيس الزراعات المسؤول عن مراقبة بداية فصول الامطار وعما يقدم من قرابين للآلهة المحلية بهدف ضمان محصول طيب [٣٥]، وقد تمتعت في بلاد الهوسا ثلاث انماط من الطبقات هي الغندوم سركين (حقول الملك) ذات المساحه الكبيره والغندوم جيدا حقول الاسرة المدعوه عامة (غوونه) او الاسم العام لكل الحقول وأخيرا الغيونه الحقل الفردي وكان يمارس العديد من الزراعات ببلاد الهوسا منها مختلف انواع الذره البيضاء والارز وخاصة في كبي وفي المناطق الغربية زراعات غذائية اخرى وكانت زراعات النباتات ذات الاهمية التجارية مثل القطن والنيله في دولة كانو هامه بصوره خاصه[٣٦]

وكانت الصناعة اليدوية تحتل بعد الزراعة مكانة هامة في اقتصاد الهوسا قبل القرن الرابع عشر الميلادي/ الثامن الهجري يكثر وقد بلغ الصناع مستوى مرتفعا نسبيا من الانتاج بفضل تقييم العمل والتخصص وكانت صناعة النسيج تحتل المدينه الاولى وقد نسجت الثياب القطنية في وقت مبكر ببلاد الهوسا وكانت كل عمليات الصنع من الخلع والتمشيط والغزل والصياغه والنسج تتم محليا وكان صانعو الجلود الاسكافيون في بلاد الهوسا من يصنعون انواعا مختلفة من المواد مختلف الحقائب والاكياس والاحذيه والسروج والمخادر وغيرها لايزودون بها بلاد السودان فحسب وانما اسواق افريقيا الشماليه[٣٧]، وكان التعدين صناعه قديمه وكان الحدادون يحتلون مركز غاية في الاهميه ويتم صهر المعدن بصب كميات كبيره من خام الحديد في افران كان الهوسا يسمونها مرمره ومن هذه المادة الاولية وكان اشهرهم حدادو كانو يضعون ماتحتاج اليه المجموعه من ادوات كمواعين المطبخ والادوات الفلاحية والسكاكين والفؤوس والسهام والرماح والحراب وغيرها وكانت صناعة الفخار منتشره جدا هي الاخرى وتنتج اغليبة الاواني اللازمه لحفظ السوائل والحبوب وكان يدير جل الانشطة

الصناعية نقابات على رأس كل واحده رئيس يعينه الملك باقتراحمن اعضاء هذه النقابات في بعض الاحيان وتتمثل مهمتهم في جمع مختلف الضرائب التي يؤديها الصناع جباية وكان ايضا يشرفون على الانضمام الى هذه النقابات وطرق الانتاج ومقاييس جودة الاثمان [٣٨].

وكان المكان المفضل للمبادلات عند الهوسا هو السوق كازو وبقدر ما اصبحت التجاره اهم انشطة السكان الحضريين كانت السوق تقوم بوضائف اخرى ايضا فقد كانت ملتقى للأقارب والاصدقاء وموطن الاتصال بالاجانب وكان المشرف على السوق سركين كازوه وله اعوان وهو يحفظ النظام في السوق ويفض ماينشب من خصومات بين التجار وزبائنهم ويجبي الضرائب للملك إما نقدا وإما عينا وفي وقت مبكر انقسمت طبقة التجار الى عدة فئات فكان الهوسا يميزون السوق او التجاره المحليه السنكي وهي تجارة المنتجات الفلاحية على نطاق محدود يتولاها المنتجون انفسهم ومن ناحية اخرى الفاتونسي وهي تجارة الجمله وهي بيد التجار المحترفين الذين يسمون فاتاكي مفردة فركي اوفلكي ويهتمون بالتجاره عبر المسافات البعيده وكان هناك فئه متوسطه هي بان كولي مفردة داركولي ينتقلون من سوق الى اخرى يبيعون ويشترون المنتجات الرخيصه او يبيعون بالمفرق المنتجات المورده بمعرفة الفتاكي واخيرا كانت السينكي بيدمن يسمون بازكازوه مفردة دان كان ومن يعملون اساسا في مدنهم الاصليه وكان يوجد داخل هذا التقسيم تخصصات اخرى مثل تجاراللحوم وتجار الحبوب [٣٩] ، وكان السمسار (الدلال) يحتل وظيفة خاصة في كل اسواق الهوسا فهو يعرف أثمان كل سوق بالمنطقه وبأمكانه ان يتوقع تغييرات الاسعار وتغييرات العرض والطلب ويضارب على اساس هذه المعرفه وكان الدلالي يتقاضون نسبه مئويه من اسعار المبيعات لقاء خدماتهم وعلى الرغم من ان السوق قد لعبت دورا هاما فإن

المعاملات كثيرا ماتتم خارجها مثل حالة الصناع الذينيتخذون ورشاتهم في مساكنهم حيث يذهب إليهم الزبائن لشراء المنتجات ومن جهه اخرى كانت الموارد المورده في اغلب الاحيان توصل الى مساكن الطبقات الراقية او الى البلاط الملكي لان منزلة هؤلاء القاده لم تكن تسمح لهم بأن يظهروا في الاسواق وسمة اخرى لنظام الهوسا التجاري وهي دور النساء متزوجات وعزباوات الاتي كن يمتلكن دكاكين للتغذية قرب الاسواق اويبعن القطنيات(٤٠) .

اما من ناحية النقود المستعمله في هذه الانشطة التجارية يمكن ان تفرض ان المقايضه كانت سائده في هذه الحقبه في حالة المبادلات بين الاقاليم وكانت أهم الوحدات النقديه تتكون من اطوال من اقمشة القطن تسمى بلغة الهوسا سوايي ومن الملح والعبيد اما فيما يخص الودع (الاصداف الغوري) بالهوسا فارين كودي النقد الابيض فإن تاريخ دخولها لبلاد الهوسا غير معروف وكان الودع رائجا منذ زمن طويل في الغرب بمالي وصونغي ولكنه لم يدخل الى كانم بورنو الابعد ذلك بكثير في القرن التاسع عشر وحتى عهد قريب كان يعتقد ان الودع بدأ يتداول ببلاد الهوسا في القرن الثامن عشر لكنه مصدرا من القرن السادس عشر نشر اخيراوانه كانت تستعمل بكتسينه اصداف بحريه شديدة البياض عمله لشراء الصغيره مثلماهو الحال في كلالسودان وكان الذهب يبادل بمقدار وزنه بالبضائع التي يجلبها التجار (٤١) ، ونظرا لنمو الحكومات المركزيه ببطء شديد بهذه المنطقه فإن شبكة التجاره عبر المسافات البعيده دخلت ببلاد الهوسا بعد جيرانها في الغرب مالي وصونغي والشرق كانم والبرنو بكثير ولكن عندما تحققت الظروف اللازمه اشتغل شعب الهوسا تماما كل ما اتاحه له موقعه الجغرافي من امكانيات (٤٢) .

المبحث الرابع

العلاقات مع الشعوب المجاورة

لم يكن شعب الهوسا الشعب الوحيد الذي يقطن السودان الأوسط اي الارض الممتده من بحيرة تشاد شرقا الى حوض النيجر غربا ومن الساحل شمالا الى حوض بنوي جنوبا وفي هذا المحيط نمت اتصلات شعب الهوسا بالمجموعات العرقية الاخرى واسطورة دوره تذكر عدد من الشعوب غير الهوسا كانت لها علاقه معهم فقد كانت ترتبط بعلاقات مع امبرطوريات الكانم وبرنو والصونغي الذين كان تأثيرهم عظيما في بلاد الهوسا منذ زمن بعيد(٤٣)، والهوسا يستعملون عادة عبارة باريباري او بربري لتسمية شعوب إمبراطورية كانم بورنو وكانت الطبقات المهيمنه من الباريباري على علاقات بورنو مع بلاد الهوسا وهم القاده والتجار ورجال الدين المسلمون من اصل كانوري خاصة وبذلك اصبحت بعض مظاهر ثقافة كانوري هي الممثلة للشعب الباريباري وكانت العلاقات مع كانو بورنو اهميه فائقة لانه من هذه العلاقات استعيرت عدة عناصر ثقافية وأفكار جديده صارت فيما بعد جزء لايتجزء من ثقافة الهوسا وحضارتها وقد بدأت الاتصالات بين الهوسا وشعوب الكنوري حيث كانت هذه الشعوب تقطن كانم لكن هذه العلاقات قد اتسع مداها عندما استقرت هذه الشعوب لمده طويله ببورنو جنوب غربي بحيرة تشاد وفي النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي/ التاسع الهجري عرفت مملكة بورنو استقرارا جديدا بعد فتره من الصراعات اللامتناهيه وارتبط هذا الاستقرار بإنشاء عاصمه دائمه محصنه تغزر غومر غربي تشاد وحوالي ١٤٢٥م / ٨٢٩هـ ألتجا المدعو عثمان كلنامه احد قادة بورنو المخلوعين الى كانو في مجموعه من انصاره وقام فيها بدور هام على عهد داود ١٤٨١.١٤٢١م/ ٨٨٦.٨٢٥هـ وعهد عبد الله بورجه ولم يخف عن ماي بورنو هذا الخطر المحدق في

بلاد الهوسا فأخضع كانو وأجزاء اخرى من المنطقه لولائه حتى ان عديدا من المدن اضطرت لدفع الجزية لبورنو وفي نفس الفتره اخضعت كتسينه الى حد ما لبورنو وأجبرت أيضا على إرسال اتاوه سنويه بمائه عبد الى تغزرغومر(٤٤)

وقد ادى ظهور كبي خلال القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري به كأكثر دول السودان تعطشا للحرب الى نزاعات متواصلة بين هذه المملكه وسادة بورنو وخرج محمد كانتا ظافرا من هذه المعركه التي كان هدفها الاساسي السيطره على منطقة اغاديس الملتقى الهام للمسالك العابره للصحراء المؤديه الى الهوسا ، وكانت الدوله القويه الاخرى الواقعه على حدود بلاد الهوسا هي امبراطورية صونغي ولم تقم بدور في تاريخ الهوسا رغم ان تأثيره الثقافي قد يكون له وزن كبير عن طريق التجار ورجال الدين من الونغاره اساسا(٤٥)، ولكن اسكيا محمد قائد امبرطورية الصونغي القوي كان قد فتح كل بلاد الهوسا في السنوات الاولى من القرن السادس عشر وانه فرض سيادته على كانو وكتسينه وغوبروزمفره وزازو واصبحت الهوسا خلال العقود التاليه مسرحا لصراع مستمر بين دولتين هما الصونغي وبورنو وان ظهور مملكة كبي المستقلة قد اضعف سيطرة الصونغي على بلاد الهوسا وفي الجنوب الغربي من بلاد الهوسا على الضفاف الوسطى لنهر بنوي يعيش اليوم الجوكن وعلى الرغم من ان هذا الشعب قليل العدد في الوقت الراهن فقد لعب قديما دورا عظيما في تاريخ وسط نيجيريا وشمالها وكان له تأثير دائم في العديد من جيرانه(٤٦).

ومع النوبي فبلغ الجزء الابعد جنوبي السودان الاوسط على ان الأدلة اللغوية والروايات الشفوية تبين ان الارتباطات العامة الاولى كانت الى الجنوب اكثر منها الى الشمال وكانت بلاد النوبى بحكم موقعها الجغرافي مؤهله مع ذلك لتكوين رابطه بين مناطق الأعشاب الطويله بالشمال وجهات الجنوب الغابية وصارت نقطة التقاء وتبادل

تاثير[٤٧] ، ومن المجموعات الاخرى التي اقامت علاقات مع الهوسا في هذه الفتره كانت تتكون من سكان يوشي وبوشي هي اللفظ الهوسي المستعمل للإشاره الى الارض الواقعه جنوبي بلاد الهوسا كساشن بوشي وتشير المصادر ان العلاقات بين الهوسا وشعوب بوشي تتمثل بصوره خاصه في هجرات الهوسا الى ارض بوشي فقد اتجهت عدة شعوب نحو الجنوب لغايات تجاريه او عسكريه واتجه البعض الآخر كلاجئين وبأستثناء الجنود استقر جل هؤلاء المهاجرين في كساشن بوشي هنالك ولم يعود بعدها فضلا عن ذلك كانت ارض بوشي هدفا مرموقا لحملات كانو وزازو لاستجلاب العبيد حتى ان عديد من السكان المحليين كانو ينتقلون الى بلاد الهوسا [٤٨]

. المبحث الخامس .

دخول الاسلام الى بلاد الهوسا

ان اول ذكر للإسلام جاء في مخطوط كانو والذي ظهر في عهد الملك ياجي ٧٥٠ . ٧٨٧هـ / ١٣٤٩. ١٣٨٥م حيث اوضح ان بعض عناصر الماندي من مالي قد اقنعوا الملك ياجي بأهمية العقيده الجديده كما اوضحت المخطوطه ان اعتناق باجي للإسلام قوبل بمعارضه شديده من قبل رجال الدين الوثنيين ولم يخفف من ذلك الانتصارات التي حققها ضد معارضيه [٤٩]وكان للتجارة عبر طريق الحرير في الغالب قد أسهمت في نشر العقيدة الإسلامية والحضارة العربية الإسلامية [٥٠] والواقع ان انتشار الاسلام كان انتشارا بسيطا في بداية واعتمد على عامل الاقناع الفردي بدليل ان خليفة ياجي لم يحمل اسما اسلاميا بل حمل اسما وثنيا ويعتبر وصول الملك عمر ٨١٣. ٨٣٥هـ / ١٤١٠. ١٤٣١م نقطة تحول رئيسيه بالنسبه للإسلام حيث قام بكسر كل التماثيل التي ترمز الى الوثنيه نقطة تحول بالنسبه للإسلام حيث يكسر كل التماثيل التي ترمز الى الوثنيه وفي عهد خليفته يعقوب ٨٣٥ . ٨٦٨هـ ١٤٣١. ١٤٦٣م ويعد

المسجد اول معهد في تاريخ التعليم في الإسلام وهو افضل مكان للتدريس لأنه أعم في توصيل الأحكام وتبليغها للأمة إذ كانت المساجد من اهم المراكز التي قامت بنشر الإسلام وثقافته في السودان الغربي [٥١]اننتشرت المساجد في كثير من القرى ووصلت هجرات كثيره من الفولاني والتي ساهمت بدور كبير وواضح في انتشار الاسلام [٥٢]، فقد حصلت هجرة من قبائل الونقاده الذين ربما كانو من الفوله الوافدين من مالي فجلبوا معهم عقيدتهم الاسلاميه فاعتقها اهل كانو اهل كانو ثم شيدت المساجد وزاد عددالداخلين في الاسلام وقد حملهم حماسهم الى القيام بحركات جهاد في الجنوب الى نهر بنو اوائل القرن الخامس عشر وقد لعبت الفوله دورا في نشر الاسلام كما ظهر علماء من بلادهم وقامت بتدريس العلوم الاسلامية والعربية وادعى ان الفوله انهم من سلالة عربيه واوجدوا لهم نسبا يرتبط بعقبه بن نافع او عقبه بن عامر [٥٣].

وبدأت حركة الجهاد هذه عند ظهور زعيم فولاني هو الشيخ عثمان دان اي ابن فودي او عثمان دان فوديو ١١٦٨. ١٢٣٣هـ / ١٧٥٤. ١٨١٧م وهو فقيه عالم ينتسب الى عشيرة تورنك جوبر وهي احدى دول الهوسا الوثنيه وعرف باسم تورنك جوبير وكان هذا الفرع من اشد فروع الفولانيين تحمسا للإسلام وهو على المذهب المالكي وفي هذه المنطقه اسلم كثير من الهوسا والتقوا حول الفولانيين وتزعم هذا الفرع الفقيه عثمان بن فودي[٥٤] .

ولد الشيخ عثمان بن فودي في كويني وتلقى علومه الاسلاميه على ابيه واخذ عنه الكثير وقد ذهب عثمان الى الحج وتعرف على الحركه الوهابيه هناك فلما عاد اخذ يتجول في بلاد الهوسا داعيا الى نبذ البدع والتمسك بالمبادئ الوهابيه هناك فلما عاد اخذ يتجول في بلاد الهوساداعيا الى نبذ البدع والتمسك بالمبادئ الصحيحه للإسلام ثم اخذ ينمي جيلا حتى ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م حيث بدأ الصدام بين اتابع الشيخ عثمان

والسلطه القائمه في جوبير وفي سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م الشيخ اتباعه لحمل السلاح وبداية حركة الجهاد واعلن نفسه ساركين مسلماني عام ١٢١٩هـ ١٨٠٤م اي امير المؤمنين واستقر في مدينة سكتو(سكوتو)[٥٥] .

وقد توسعت دولته على حساب امبراطورية كانم برنو واستطاع ضم دويلات الهوسا المتفرقه الى دولته بعد ان خلع سلاطينها وعين عمالا لا يخضعون لسلطان عاصمته سكوتو وساعدت دولته على اندماج قبائل الهوسا بالفوله اي الحاكمين بالمحكومين واخذوا يوسعون دولتهم نحو الجنوب حاملين الاسلام معهم الى الربوع المجاور مثل نوجولاند ادموه وكمرون وقبل وفاته قسم البلاد بين ابنه السلطان محمد وبلو واخيه عبد الله واستمر يؤلف ويكتب فضلا عن كونه قائدا سياسيا ثم توفي الشيخ عثمان عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٧م ولحقه اخوه الذي توفي بعد ذلك بقليل فانفرد بلو بالحكم [٥٦].

وابتداء من القرن الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري بدات المنطقه تحضى باهتمام عدد من علماء شمال افريقيا وفي الربع الاخر من نفس القرن ظهرت فيها حركات اصلاحية على يد بعض المصلحين ثم تطورت حركة الاصلاح هذه بوصول محمد بن عبد الكريم المغيلي [٥٧] الى المنطقه والذي عرف بمكانته الاصلاحيه في السياسه والاقتصاد رواجا وارضا خصبه [٥٨] .

وقد انتقلت كانو في عهده الى مصاف الدول وزادت اهميتة خاصة تمثلت في تاثيرها الخارجي وفي وصولها مرحله من الزعامة بين الولايات الاخرى واطلقت الروايه على المغيلي لقب الشريف الولي ويقال انه احضر معه بعض العلماء وانه جاء من المدينة المنورة واختار كانو لان تربتها تشبه تربة المدينة ويوجد نوع من المبالغه في هذه الروايه فالمعروف ان المغيلي كان في مدينة توات في الشمال وكانت زيارته لغرب افريقيا في فتره سابقه لذهابه للحج [٥٩].

وطلب اليه الملك رونقا اثناء وجوده فيها وضع كتاب يضم ارشادات حول الإداره والسياسه الاسلاميتين اللتين تساعدان على تسيير شؤون دولته فألف كتابا سماه الجمله المختصره كما نهض كل من حاكم دولتي زازو وكتسينا محمد براو ومحمد كوراو واللذين كانا معاصرين للملك محمد رونقا بادخال الاصلاحات المماثله في بلديهما تحقيقا للرعايه السلميه لشعبيهما وكانت مدينتا كانو وكاتسينا بحلول القرن السادس عشر الميلادي وصاعدا مركزين للتعليم والتثقيف الاسلاميين انجذب اليهما كثير من العلماء من المغرب والمشرق والسودان الغرب وفي الوقت الذي جاء فيه الاسلام مبكرا بالنسبه لكانو وكاتسينا فإنه انتشر متأخرا في كثير من الولايات الاخرى ففي ولاية زازووردت قائمه لملوكها وكان اول من اسلم منهم الملك الرابع والعشرون واسمه عليوه والذي حكم اواخر القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري [٦٠].

وقد ارتبط الاسلام بظاهرة التجاره وتطورها وبيدو ذلك واضحا من التقدم الملموس الذي حدث في المجتمع والذي اصبح يمثل مركز هام من مراكز التجاره وجنوب الصحراء[٦١]

. المبحث السادس .

. لغة سكان الهوسا وطبائعهم .

تعتبر اللغه الهوسيه الثالثه في افريقيا بعد العربيه والسواحلية من حيث انتشارها واستخدامها في كل افريقيا وهي غنيه بالمفردات العربيه تتراوح نسبتها بين الاربعين والخمسين في المائه من مفرداتها لغه عربيه وارجع سبب ذلك هذه النسبه العاليه لهجرات جهينه وتميم الى افريقيا قبل الميلاد ومدى تاثر هذه القبيله بتلك الهجرات [٦٢] .

وكان شعب الهوسا من الشعوب الافريقية مع ان لغته لم تكن لغة زنجيه فهي تنتمي بدون شك الى اللغه الحاميه وبلغت اوج عظمتها من الثقافه وقدمارست الكانم اسلوب

ملوك السيفاوا وحاولت الكانم اثناء هذه الفتره ان تفرض سلطانها على الزنوج الوطنيين واثناء ذلك كله كان ملوك الكانم محافظين على سلالتهم وذلك باختيار زوجاتهم من بين العائلات الارستقراطية وكان اول ملك من ملوك الكانم يدعى سليم ولم يتولى هذا الملك الحكم في البلاد الافي بداية القرن الثالث عشر الهجري الثامن الميلادي ومع هذا فلم يستخدم سكان غرب افريقيا لغة الكانم المعروفه باسم الكانبو وكذلك لم تسيطر لغة البرنو المعروفة باسم الكانوري على لغات زنوج غرب افريقيا واطلق البروفسور على لغة الكانم اسم نيلوسهاران [٦٣].

ولم تكن اللغه حاميه على وجه التحديد يومئذ وقت طويل كان المتحدثون بها من شمال بحيرة تشاد وحتى النوبه ووادي النيل وعاشو في اراضي قليله المطر ولهذا كان من الصعب عليهم ان يكملوا عصر الثوره الذي تمثل في التطور الزراعي لذلك ظل الرعي هو اسلوب الحياة السائده عندهم ووصلت لغة الرعاة الحاميين بعيدا صوب الغرب وهي التي عرفت باسم النيلوسهارات ثم اتجهت جنوبا في داخل الاراضي الصالحه للزراعه واندمجت مع سكانها وانتشرت كذلك لغة الكانم المعروفه بالكانمبو في غرب افريقا وكانت النتيجه التاليه ان نسبه من السكان في غرب افريقيا وكانت ان نسبه كبيره من السكان في غرب افريقيا كانت تتحدث لغة البرنو المعروفة باسم الكانوري ولم يكن تحرك لغة النيلوسهاران قاصرا على منطقة بحيرة تشاد بل ان هذه اللغه استخدمت ايضا في شرق افريقيا وذلك في اعقاب الغزو الذي تعرضت له هذه المنطقه وكانت لغة النيلوسهاران قد وفدت من مقاطعة الباتو كما كان لهذه الحركه نتائج واسعه في غرب افريقيا فمن المعتقد ان لغة الصنغي كانت تنبع اسرة اللغات المعروفه باسم النيلوسهاران [٦٤] .

ووجدت انعكاسات للغة النيلوسهاران في كل مكان من منطقة نيجيريا الحديثه ويتضح ان كلا من شعب الهوسا والكانم والبرنو كانو من الشعوب الرعويه اي انهم كانو من الحاميين في حالة الهوسا والنيلوسها ان في حالة الكانم والبرنو(٦٥).

وبدخول الاسلام الى منطقة الهوسا وتأثرهم بالاسلام اصبحت اللغه العربية هي اللغه المستخدمه في لغة الهوسا باعتبارها لغة القرأن الكريم واستعملوها في جميع الميادين حتى اصبحوا يترجمون كل ما كتب عن اللغه العربية(٦٦)

٢. اوصاف هوسة السودان وطبائعهم

. تميل الوان الهوسا الاصليين الى السودان الناعم

. يعملون اصلا بالزراعة والصناعة والخفيفة والثقيلة والتجارة

. لهم عاطفه اسلاميه قويه واهتمام بالغ بالقرأن وحفظه

. الالتزام بالعباده الجماعية والإلتزام بلتصوف وعلى الخصوص التجانية والقادرية

. انهم هادئو الطبع الى السلم ويصعب إثارة الهوسا الى مرحلة الغضب ولكنهم لو ثاروا فهم دميون الى درجه غير انسانية

. يهتمون باداء الصلاة وكذلك اركان الاسلام الباقيه جماعه مهما كلفهم ذلك من مشاق وتضحيات

. يميلون الى الثراء السريع

. كثير مايلجأ فقرائهم الى الشحته لغير ضروره ملحه

. يميل الاغنياء منهم والعلماء وذوو الكفاءات المادية المعقولة الى تطبيق منهج منع النساء من الخروج من منازلهن الا لبلاد وبرفقة احد محارمهن (٦٧)

. كرماء عند الضروره

. لاينصهرون مع غيرهم من القبائل الاماندر

. يعتبر شرب الخمر عندهم عار اجتماعيا

. ضعف استعداد التفاعل مع المؤثرات الحضارية عند كثير منهم وذلك لسببين اولهما انهم يعيشون دائما في معسكرات اقتصاديه منعزله عن المجتمعات المتحضره ثانيا لمحافظتهم الدقيقه على تقاليدهم ولغتهم وعدم الإستعداد للفكاك عنها حتى في اوربا وامريكا [٦٨]

الإستنتاجات :

١- ازدهرت ممالك الهوسا بالنشاط الإقتصادي من زراعة وتجارة وصناعة لاسيما الصناعة اليدوية .

٢- كان للممالك الهوسا نظامها الإداري الخاص بها وان الهيكل السياسي الاداري الهوسي كان مبتكرا على كل المستويات .

٣- تعتبر اللغه الهوسيه الثالثه في افريقيا بعد العربيه والسواحلية من حيث انتشارها واستخدامها في كل افريقيا وهي غنيه بالمفردات العربيه تتراوح نسبتها بين الاربعين والخمسين في المائه من مفرداتها لغه عربيه.

٤- اختلفت الآراء حول اصل الهوسا منهم من ارجع اصلهم الى العرب .

الخاتمه :

يستخلص من هذا البحث عدة نتائج منها :

١. تقع ممالك الهوسا بين نهر النيجر وبحيرة تشاد .

٢. تكونت ممالك الهوسا من عدة ممالك منها كانو وكاتسينا وزازو ورانووزمفره وكبي الا ان ابرزها كانت مملكة كانو وكاتسينا .

٣. اشتهرت ممالك الهوسا بالزراعه والصناعه وخاصه صناعة الصناعات القطنيه وصناعة الجلود والصناعات المعدنيه فضلا عن صيد الاسماك واستخراج الملح .

٤. تعد اللغه الهوسيه الثالثه في افريقيه بعد العربيه والسواحليه من حيث انتشارها واستخدامها في كل افريقيا وهي غنيه بالمفرداد العربيه .

٥. ارتبطت ممالك الهوسا بعلاقات مع الشعوب المجاوره مثل كانووبرنووالصونغي فضلا عن ذلك كان لها علاقات مع شعوب بوشي .

٦. دخل الاسلام الى بلاد الهوسا عن طريق بعض الشخصيات وهم عثمان دان فوديو ومحمد بن عبد الكريم المغيلي واول من دخل الاسلام من ملوكها هو ياجي

الهوامش

(١) بلاد السودان : بلاد شرقيها وجنوبيها يؤدي الى مفازة الجنوب وغربيها بحر الاوقيانوس المغربي وشماليها المفازه التي بين المغرب وبينهم وهي البلاد التي يؤتى منها بأغلب الخدم وهي ارضهم بأسرها معدن الذهب . ينظر : مجهول (٣٧٣هـ /٩٨٣م)، حدود العالم ، محقق ومترجم الكتاب عن الفارسيه السيد يوسف الهادي ، (الدار الثقافيه للنشر ، القاهره ، ١٤٢٣هـ) ، ص٢٠٥.

(٢) الكبيسي ، فرات حمدان ،إدارة إقليم أفريقية من التحرير حتى نهاية الاغالبة،(مجلة كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ،العدد ٤٤، ٢٠٠٧م)،ص ٢.
(٣) الفيتوري ، عطيه مخزوم ، دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء ،(منشورات جامعة قان يونسن ، بنغازي، ١٩٨٨م) ، ٢٠٩.
(٤) جودة ، جودة حسين ، قارة افريقيا دراسات في الجغرافيه الإقليميه ، دار المعرفه الجامعه،٢٠٠٠م) ، ص ٣٢٩.
(٥) جودة ، قارة افريقيا دراسات في في الجغرافية الإقليمية ،ص ٣٣١.
(٦) ج.ت نياني ، تاريخ إفريقيا العام ، (منظمة الامم المتحده للتربيه والعلم والثقافه ، ١٩٨٨م) ، ص ٣٧٤.
(٧) الفلاتي ، الطيب عبد الرحيم محمد ، الفلاته في أفريقيا ومساهمتهم الاسلاميه والتنمويه في السودان ،(دار الكتب الحديث ، الكويت ، ١٩٩٤م) ، ص٣٠٩.
(٨) نياني ، تاريخ إفريقيا العام ، م٤ ، ص ٢٧٤.
(٩) نياني ، تاريخ إفريقيا العام ، م٤ ،ص ٢٧٥.
(١٠) نياني ، تاريخ إفريقيا العام ، م٤ ، ص٢٧٥.
(١١) نياني ، تاريخ إفريقيا العام ، سص ٢٧٧.
(١٢) الوزان ، محمد الاخضر ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٣م) ، ج٢ ، ص ١٧٣.
(١٣) شعباني ، نور الدين ، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي ، (دار الجزائر) ، ص ١٠٨.
(١٤) شعباني ، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي ، ص ١٠٩ .
(١٥) شعباني ، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي ، ١٠٩.
(١٦) الوزان ، وصف افريقيا ،ج٢ ، ص ١٧٣، ١٧٥.
(١٧) شعباني ، محاضرات في تاريخ السودان الغربي ، ص ١٠٥
(١٨)شعباني ، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي ، ١٠٦.
(١٩) شعباني محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي ، ص ١٠٦.
(٢٠) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤ ، ص ٢٨١.
(٢١) نياني ،تاريخ افريقيا العام ، م٤، ص٢٨٠، ٢٨١.
(٢٢) نياني ،تاريخ افريقيا العام ، م٤ ، ص ٢٨١، ٢٨٢.
(٢٣) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤، ص ٢٨٢.
(٢٤) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤، ص ٢٨٣.
(٢٥) نياني ، تاريخ إفريقيا العام ، م٤ ، ص ٢٨٣.
(٢٦) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤، ص ٢٨٤.
(٢٧) نياني ، تاريخ إفريقيا العام ، م٤ ، ص ٢٨٤.

(٢٨) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤ ، ص ٢٩٧.
(٢٩)نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤ ، ص ٢٩٧.
(٣٠) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤ ، ص ٢٩٨.
(٣١) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤ ، ص ٢٩٨، ٢٩٩.
(٣٢) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤، ص ٢٩٩.
(٣٣) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤ ، ٢٩٩. ، ويدنر ، دونالد، تاريخ أفريقيا ، ترجمه راشد الراوي ، (دار الجيل للطباعه ، مصر ، ٢٠٠١م) ، ص ٥٩.
(٣٤) مؤنس ، حسين ، الاسلام الفاتح ، (الزهراء للإعلام العربي ، القاهره)، ص ١٤٨.
(٣٥) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤ ، ص ٣٠٠ .
(٣٦) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤ ،ص ٣٠٠.
(٣٧) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤ ، ص ٣٠.؛ البراوي ، تاريخ افريقيا ، ص ٥٩.
(٣٨) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤، ص ٣٠٠.
(٣٩) نياني ، تاريخ افريقيا العام، م٤ ، ص ٣٠١.
(٤٠) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤، ص ٣٠١.
(٤١) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤، ص ٣٠١، ٣٠٢.
(٤٢) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤، ص ٣٠٢ .
(٤٣) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤ ، ص ٢٨٤.
(٤٤) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤ ، ص٢٨٥.
(٤٥) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤ ، ص ٢٨٦.
(٤٦) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤ ، ص٢٨٦.
(٤٧) نياني ، تاريخ إفريقيا العالم ، م٤ ، ص ٢٨٨.
(٤٨) نياني ، تاريخ افريقيا العام ، م٤ ، ص ٢٨٩.
(٤٩) الفيتوري ، دراسات في تاريخ شرق افريقيا ، ص ٢١٥. ؛ مؤنس ، حسين ، الاسلام الفاتح ، ص ١٤٧. ؛ زكي ، عبد الرحمان ، الاسلام والمسلمون في غرب افريقيا ، (مطبعة يوسف) ، ص ٨٦.
(٥٠) حسين ، حيدر علوان ، أثر العرب في نشر الأسلام والحضارة العربية الأسلامية عبر طريق الحرير، (مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، م١٨، العدد ٧٨، ٢٠١٢)،ص ٣٧٦.
(٥١) أنوار ،جاسم حسن العنبكي , زهراء، يوسف إسماعيل، الأثر العلمي لهجرة القبائل العربية والبربرية إلى بلاد السودان الغربي من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري. (مجلة المستنصرية للعلوم والتربية, م٢٠، العدد ٢، ٢٠١٩)، ص ٤٦٣.
(٥٢) الفتوري ، دراسات في تاريخ افريقا وجنوب الصحراء ، ص ٢١٦.
(٥٣) فهد ، بدري محمد ، الصلات الثقافيه بين العرب وافريقا من خلال الحركات الشعبيه ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد) ن ٤٧.
(٥٤) فهد ، الصلات الثقافيه بين العرب وافريقيا من خلال الحركات الشعبيه ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد) ، ص ٤٧ .
(٥٥) فهد ، الصلات الثقافيه بين العرب وافريقيا من خلال الحركات الشعبيه ، ص ٤٨. ؛ رياض ، زاهر ، الممالك الاسلاميه في غرب افريقيا واثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ، (مكتبة الانجلو المريه ، القاهره ، ١٩٦٨م) ، ص ٢٩١.
(٥٦) فهد ، الصلات الثقافيه بين العرب وافريقيا ، ص ٤٨ ، ٤٩ ، قداح ،نعيم افريقيا الغربيه في ظل الاسلام ، مرجعة عمر الحكيم ، (وزارة الثقافه والارشاد القومي ، مديرية التاليف والترجمه

، ١٩٦٠م) ،ص٨٢، ٨٣. ؛ رياض ، الممالك الاسلاميه في غرب افريقيا وثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ، ص ٢٩١ وما بعدها .
(٥٧) المغيلي : هو احد الشخصيات العظيمه التي ارتبطت بالاسلام في افريقيه السوداء وقد ولد في المنطقه الخلفيه من الجزائر وسرعان ما برع في علوم الدين وتاق الى هداية الوثنيين والكفار الى الاسلام واشتعلت حماسته الدينيه عندما قتل اليهود ابنه فقام باستئصال كافة الجاليه اليهوديه في توات وقد عاش بعض الوقت في مملكة السنغي حيثلقى قدرا كبيرا من الاحترام وسرعان مانشب خلافات مرجعها تشدده في الدين فرحل من السنغي الى المناطق الجنوبيه حين قابلته الجاليه الاسلاميه بالترحاب واستطاع بفضل تفقهه وحكمته ادخال هذه الممالك الوثنيه في الاسلام ولكن لم تمت والحقيقه انها ظلت تشكل قوه طوال تاريخ بلاد الهوسا . ينظر بانيكار مادهو ، الوثنيه والاسلام تاريخ الامبراطوريه الزنجيه في غرب افريقيه وعلق عليه وحققه عن مراجعة العرب احمد فؤاد بلبع ، (المجلس الاعلى للثقافه ، القاهره ، ط٢) ، ص ٢٠٢، ٢٠٣.
(٥٨) الفيتوري ، دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء ، ص ٢١٦؛ باري ، عثمان برايما ، جذور الحضاره الاسلاميه في الغرب الافريقي ، (دار الامين للنشر والتوزيع) ، ص ٩١
(٥٩) الفيتوري ، دراسات في تاريخ شرق افريقيا ، ٢١٦.
(٦٠) الفيتوري ، دراسات في تاريخ شرق افريقيا ، ص ٢١٧. ؛ باري ، جذور الحضاره الاسلاميه في الغرب الافريقي ، ص ٩١، ٩٢.
(٦١) الفيتوري ، دراسات في تاريخ شرق افريقا ، ٢١٧.
(٦٢) الفلاتي ، الفلاته في افريقيا ، ص ٣١٨؛ جي . دي ، فيج ، تاريخ غرب افريقيا ، ترجمة وتقديم وتعليق يوسف نصر ، راجع الترجمه عن العربيه ، بهجت رياض صليب ، (دار المعارف) ، ص ٧٠ .
(٦٣) فيج ، تاريخ غرب افريقيا ، ٧١.
(٦٤) فيج ، تاريخ غرب افريقيا ، ص ٧١ .
(٦٥) فيج ، تاريخ غرب افريقيا ، ص ٧١.
(٦٦) سكينه ، الحركه العلميه بالهوسا في السودان الغرب خلال القرن ١٩م ، ص ٩.
(٦٧) الفلاتي ، الفلاته في غرب افريقيا ، ص ٣٢٨.
(٦٨) الفلاتي ، الفلاته في افريقيا ، ٣٣٠.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :
١ـ مجهول (ت بعد ٣٧٣هـ / ٩٨٣م) ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، محقق ومترجم الكتاب عن الفارسيه السيد يوسف الهادي ، (الدار الثقافيه للنشر ، القاهره ، ١٤٢٣هـ)
٢ـ الوزان ، للحسن بن محمد الفاسي (ت ٩٦٢هـ / ١٥٥٤م) ، وصف افريقيا ، ترجمه عن الفرنسيه محمد حجي ، محمد الاخضر ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٣م) .
المراجع :
٣ـ الفيتوري ، عطيه مخزوم ، دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء ، (منشورات جامعة قان يونسن ، بنغازي) .
٤ـ جوده ، جودة حسنين ، قارة افريقيا دراسات في الجغرافيه الاقليميه ، (دار المعرفه الجامعه) .
٥ـ ج. ت نياني ، تاريخ افريقيا ، (منظمة الامم المتحده للتربيه والعلم والثقافه ، ١٩٨٨م) .
٦ـ الفلاتي ، الطيب عبد الرحيم محمد ، الفلاته في افريقيا ومساهمتهم الاسلاميه والتنمويه في السودان ، (دار الكتب الحديث ، الكويت ، ١٩٩٤م) .
٧ـ ويدنر ، دونالد ، تاريخ افريقيا ، ترجمه راشد البراوي ، (دار الجيل للطباعه ، مصر ، ٢٠٠١م) .
٨ـ مؤنس ، حسين ، الاسلام الفاتح ، (دار الزهراء للاعلام العربي ، القاهره) .
٩ـ زكي ، عبد الرحمن ، الاسلام والمسلمين في غرب افريقيا ، (مطبعة يوسف) .
١٠ـ فهد ، بدري محمد ، الصلاة الثقافيه بين العرب وافريقيا من خلال الحركات الشعبيه ، (كلية الآداب ، جامعة بغداد) .
١١ـ رياض ، زاهر ، الممالك الاسلاميه في غرب افريقيا واثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ، (مكتبة الانجلو المصريه ، القاهره ، ١٩٦٨م) .
١٢ـ قداح ، نعيم ، افريقيا الغربيه في ظل الاسلام ، مراجعة عمر الحكيم ، (وزارة الثقافه والإرشاد القومي ، مديرية التأليف والترجمه ، ١٩٦٠م) .
١٣ـ عثمان ، برايما ، جذور الحضاره الاسلاميه في الغرب الافريقي ، (دار الأمين للنشر والتوزيع) .
١٤ـ بانيكار ، مادهو ، الوثنيه والإسلام تاريخ الامبراطوريه الزنجيه في غرب افريقيه ، ترجمه وعلق عليه وحققه عن مراجعه العرب احمد فؤاد بلبع ، (المجلس الاعلى للثقافه ، القاهره ، ط٢) .
١٥ـ جي .دي ، فيج ، تاريخ غربي افريقيا ، ترجمة وتقديم وتعليق يوسف نصر ، راجع الترجمه الى العربيه بهجت رياض فليب ، (دار المعارف) .
١٦ـ سكينه ، بوبكي ، الحركه العلميه بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن ١٩م ، الجمهوريه الجزائريه الديمقراطيه الشعبيه ، كلية العلوم الانسانيه والحضاره الاسلاميه ، قسم الحضاره الاسلاميه ، ٢٠٠٩م ـ ٢٠١٠م) .
١٧ـالكبيسي ، فرات حمدان ،إدارة إقليم أفريقية من التحرير حتى نهاية الاغالبة،(مجلة كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ،العدد ٤٤، ٢٠٠٧م).

١٨ - حسين ، حيدر علوان ، أثر العرب في نشر الأسلام والحضارة العربية الأسلامية عبر طريق الحرير، (مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، م١٨، العدد ٧٨، ٢٠١٢).
١٩- أنوار جاسم حسن العنبكي , & زهراء يوسف إسماعيل. (٢٠٢٠). الأثر العلمي لهجرة القبائل العربية والبربرية إلى بلاد السودان الغربي من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية, ٢٠(٢), ٤٦١–٤٨٤

Sources and References

Primary Sources:

1. **Unknown Author** (d. after 373 AH / 983 CE). *The Boundaries of the World from the East to the West*, edited and translated from Persian by Sayyid Yusuf Al-Hadi, Cultural Publishing House, Cairo, 1423 AH.
2. **Al-Wazzan, Al-Hasan bin Muhammad Al-Fasi** (d. 962 AH / 1554 CE). *Description of Africa*, translated from French by Muhammad Hajji and Muhammad Al-Akhdar, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 2nd ed., 1983.

Secondary References:

3. Al-Fitouri, Atiyyah Makhzoum. *Studies in the History of East Africa and Sub-Saharan Africa*, Publications of Qan Yunsan University, Benghazi.
4. Judeh, Judeh Hassanein. *The Continent of Africa: Studies in Regional Geography*, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyyah.
5. J.T. Niane. *History of Africa*, UNESCO, 1988.
6. Al-Fallati, Al-Tayyib Abdul Rahim Muhammad. *The Fulani in Africa and Their Islamic and Developmental Contributions in Sudan*, Dar Al-Kutub Al-Hadithah, Kuwait, 1994.

7. Widener, Donald. *History of Africa*, translated by Rashid Al-Barawi, Dar Al-Jeel Press, Egypt, 2001.
8. Mo'nis, Hussein. *Islam the Conqueror*, Dar Al-Zahraa for Arab Media, Cairo.
9. Zaki, Abdul Rahman. *Islam and Muslims in West Africa*, Yusuf Press.
10. Fahd, Badri Muhammad. *Cultural Connection between Arabs and Africa through Popular Movements*, College of Arts, University of Baghdad.
11. Riyadh, Zaher. *The Islamic Kingdoms in West Africa and Their Impact on the Gold Trade Across the Sahara*, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1968.
12. Qaddah, Na'eem. *West Africa under Islam*, reviewed by Omar Al-Hakim, Ministry of Culture and National Guidance, Directorate of Authorship and Translation, 1960.
13. Othman, Braima. *The Roots of Islamic Civilization in West Africa*, Dar Al-Amin for Publishing and Distribution.
14. Panikkar, Madhav. *Paganism and Islam: History of the Black Empire in West Africa*, translated, annotated, and verified from the Arabic review by Ahmed Fouad Balba', Supreme Council for Culture, Cairo, 2nd ed.
15. J.D. Fage. *History of West Africa*, translated, introduced, and annotated by Yusuf Nasr; Arabic translation reviewed by Bahjat Riyad Philip, Dar Al-Ma'arif.
16. Sakinah, Boubakeur. *The Scientific Movement of the Hausa in Western Sudan during the 19th Century*, People's Democratic Republic of Algeria, Faculty of Humanities and Islamic Civilization, Department of Islamic Civilization, 2009–2010.
17. Al-Kubaisi, Furatt Hamdan. *Administration of Ifriqiya from Liberation to the End of the Aghlabid Dynasty*, Journal of the College of Arts, Al-Mustansiriyah University, Issue 44, 2007.
18. Hussein, Haidar Alwan. *The Impact of Arabs in Spreading Islam and Arab-Islamic Civilization via the Silk Road*, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriyah University, Vol. 18, Issue 78, 2012.
19. Anwar Jasim Hassan Al-Anbakki & Zahraa Yousif Ismail. *The Scientific Impact of the Migration of Arab and Berber Tribes to Western Sudan from the 5th to 10th Hijri Century*, *Al-Mustansiriyah Journal for Science and Education*, Vol. 20, Issue 2, 2020, pp. 461–...